Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ – هيئة خاتم الأنبياء ﷺ فى خلقته : (١)

فكر « كامل » فى كيف ينبغى أن يكون هذا النبى ﷺ فى خلقته ؛ فقال فى نفسه : إنه لا يجوز ألبتة أن يكون خلقة خاتم النبيين فى هيئة بدنه أمر مستنكر ، ولا يجوز أن يكون فى أحد أعضاء جسمه شين أو مرض ؛ بل يجب أن يكون متناسب الأعضاء ، متوسط الخضب ، ويكون بسّاماً هاشا باشا جيد الهضم والاستمراء ، قوى الحواس والذهن ، فصيح اللسان(٢) لأن هذه الصفات هى صفات المعتدلى الأمزجة .

٧ – حال خاتم الأنبياء فى الأمراض ومقدار العمر (٣)

وفكر « كامل » فى كيف ينبغى أن تكون حالة هذا النبى ﷺ فى الأمراض : فوصل إلى أن من الأمراض مالا يجوز حدوثها لهذا النبى ﷺ وذلك كالجنون ، والصرع ، وكالبرص ، والجذام ، والزمانة والعور والعمى . أما الأمراض الحارة كالحميات وكذلك الأمراض الباردة التى لا غائلة لها ولا تستقبح كالزكام والنزلة فكل ذلك قد يكثر حدوثه له ، وتكون أمراضه قصيرة المدة .

أما عمر هذا النبى ﷺ فيجب أن يبلغ فيه الحدّ الذى يكمل فيه العقل ليمكن حينئذ حدوث النبوة وذلك هو سن الكهولة . ولا يجوز أن يبلغ إلى حد يظهر فيه الخرف ونقصان الرأى ؛ فلذلك يجب أن يموت هذا النبى ﷺ بعد انقضاء سن الكهولة وقبل استحكام الشيخوخة .

---

(١) شرح وتعليق على الفصل الخامس من الفن الثانى من الرسالة الكاملية .

(٢) قال صلى الله عليه وسلم « أنا أعرب العرب ، ولدتنى قريش ، ونشأت فى بنى سعد بن بكر ، فأنّى يأتينى اللحن ؟ » السيوطى الجامع الكبير ٨٥٨٣ ، رواه الطبرانى عن أبى سعيد الخدرى .

(٣) شرح وتعليق على الفصل الخامس من الفن الثانى من الرسالة الكاملية .